بتكلف ما يثقل وقيل قولا ثقيلا اي له وزن وسمي الانس والجن ثقلين لانهما فضلا بالتمييز على ساير
الحيوان وكل شي له وزن وقدر يتنافس فيه فهو ثقل اورده في شرح السنة وقال في الفايق الثقل
المتاع المحمول على الدابة وانما قيل للجن والانس الثقلان لانهما قطان الارض فكانهما ثقلاها
وقد شبه بهما الكتاب والعترة في ان الدين يستصلح بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين قوله
اذكركم الله في اهل بيتي اي احذركم الله في شان اهل بيتي واقول لكم اتقوا الله ولا تؤذوهم واحفظوهم
قوله لزيد انت اخونا اي في الدين ومولانا اي عتيقنا وانما قال ذلك لقوله تعالى في زيد بن حارثة
فاخوانكم في الدين ومواليكم وكان زيد عتيق رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله السلام عليك يا ابن ذي الجناحين
قيل انما سمي جعفر ذا الجناحين لما روي انه عليه السلام راه في الجنة يطير مع الملائكة حيث يشاء
وقوادمه كانت ملطوخة بالدماء وقد قتل بارض الشام قال شارح وجعفر رضي الله عنه قد اصيب
بموضع من الشام وكان بيده راية الاسلام وهو اميرها فقاتل في الله حتى قطعت يداه ورجلاه رضي الله عنه
قوله في طائفة من نهار اي في قطعة منه قوله حتى اتى جناب فاطمة اراد بجناب فاطمة رضي الله عنها
حجرتها وفي بعض النسخ خباء فاطمة بكسر الخاء المعجمة والمد اي بيتها قوله اثم لكع لكع الصبي الصغير
فاذا اطلق على الكبير يراد به الصغير في العلم فسماه لكعا لصغره قيل ومن حقه ان ينون وان
كان معرفة فان الذي لا ينصرف في المعرفة هو المعدول عن اللكع والذي في الحديث ليس بمعدول وانما
هو مثل صرد وقد مر تفسيره في باب المصافحة ان ابني هذا سيد قال في شرح السنة السيد الذي
لا يغلبه غضبه وقيل السيد الحليم وقيل السيد الذي يفوق قومه في الخير قوله ولعل الله ان يصلح
به بين فئتين عظيمتين من المسلمين قيل انما وصفهم بالعظيمتين لان المسلمين كانوا يومئذ فرقتين
فرقة معه وفرقة مع معاوية وكان الحسن رضي الله عنه يومئذ احق الناس بالخلافة فدعاه ورعه
وشفقته على امة جده عليه السلام الى ترك الملك والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة
ولا ذلة وقد بايعه على الموت اربعون الفا قال في شرح السنة قد خرج مصداق هذا القول في الحسن رضي
بتركه الامر حين صارت الخلافة اليه خوفا من الفتنة وكراهة لاراقة دماء اهل الاسلام فاصلح الله
به بين اهل العراق واهل الشام وسمي ذلك العام سنة الجماعة وفيه دليل على ان واحدا من الفريقين
لم يخرج بما كان منه في تلك الفتنة من قول او فعل عن ملة الاسلام لانه عليه السلام جعلهم كلهم مسلمين
مع كون احدى الطائفتين مصيبة والاخرى مخطئة وهكذا سبيل كل متأول فيما يتعاطاه
من راي ومذهب اذا كان له فيما يتأوله شبهة وان كان مخطئا في ذلك وعلى هذا اتفقوا على قبول

شهادة

شهادة اهل البغي ونفوذ قضاء قاضيهم واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الاولى وقالوا تلك
دماء طهر الله عنها ايدينا فلا نلوث به السنتنا وفي الحديث دليل على انه لو وقف شيئا على اولاده
يدخل ولد الولد فيه لانه عليه السلام سمي ابن ابنته ابنا له قوله هما ريحاناي في الدنيا فسر
الريحان هنا بالرزق اي هما من رزق الله الذي رزقنيه يقال سبحان الله وريحانه اي اسبح الله
واسترزقه ويجوز ان يراد بالريحان الريحان المشموم لان الاولاد مما يشمون ويقبلون
وكانهم من جملة الرياحين التي انبتها الله تعالى قوله علمه الحكمة قيل الظاهر ان المراد بها
السنة لانها اذا قرنت بالكتاب يراد بها السنة قال الله تعالى ويعلمهم الكتاب والحكمة قوله
من وضع هذا اخبر من الاخبار واخبر على صيغة المجهول قوله فقهه في الدين قال النواوي
فيه فضيلة الفقه واستحباب الدعاء بظهر الغيب واستحباب الدعاء لمن عمل خيرا وقد اجاب الله تعالى
دعاءه فكان من الفقه بالمحل الاعلى قوله ثم يضمهما ثم النفقات قوله ان كنتم تطعنون في امارته
فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه انما كانوا يطعنون في امارة اسامة وزيد لانهما كانا من الموالي وكانت
العرب تستنكف من اتباع الموالي واشار النبي عليه السلام الى ترك هذه العادة وان يتبع لمن له قدم
في العلم والتقى وتقدم في الاسلام والهجرة ومنزلة عند رسول الله قوله ان كان لخليقا ان بفتح الهمزة
هي المخففة وهي عاملة في ضمير الشان واللام هي الفارقة بينها وبين ان النافية قوله ادعوهم لابائهم
اي انسبوهم الى ابائهم قوله على ناقته القصواء قد مر في باب الحج معنى القصواء فانها تارة تلقب بالجدعاء
وتارة بالعضباء واخرى بالقصواء قوله وعترتي اهل بيتي اختلف في معنى العترة فمنهم من قال
عترة الرجل اهل بيته ورهطه الادنون كانه عليه السلام اراد هذا الخبر حيث فسر العترة باهل
بيته وقيل اراد بالعترة العلماء من اهل بيته معناه اتبعوا كتاب الله والعلماء من اهل بيتي
وما في قوله ما ان اخذتم وما ان تمسكتم موصولة والجملة الشرطية صلتها والامساك بالشي التعلق
به وحفظه ولذا ذكر التمسك عقيبه يذكر المتمسك به صريحا وهو الحبل والتمسك بالقران العمل بما
فيه وهو الايتمار باوامره والانتهاء عن نواهيه والتمسك بالعترة محبتهم والاهتداء بهديهم وسيرتهم
قوله فان يتفرقا اي كتاب الله وعترتي قيل معناه من اقام وصية الرسول صلى الله عليه وسلم
وحافظ عليهما لن يتفرقا اي فلا يفارقانه في مواطن القيامة ومشاهدها حتى يردا الحوض فيشكرا صنيعه
عند رسول الله فحينئذ هو بنفسه يكافيه والله تعالى يجازيه بالجزاء الاوفى ومن اضاع الوصية
فحكمه على العكس قوله كيف تخلفوني فيهما اي تنوبون عني في كتاب الله وعترتي قوله انا حرب لمن حاربهم

اوليائه وقال القتيبي
عترة الرجل اهل بيته الادنون
والابعدون ومنهم من قال عترة
الرجل ...

Copyright © King Saud University